

Effectivness of Counseling Program Based on Experiential Approach in Enhancing Self-Esteem and Family Climate among Violated Wives in Amman

*Suad Ghith
Noor Abuomeir*

Abstract:

Objective: This Study aimed to investigate the effectiveness of a Group Counseling program based on experiential approach in improving self-esteem and family climate among an equal sample of violated wives. **Methods:** A sample of (20) wives were chosen from the center of women's program at Al- Husain Camp in Amman city, with an average age of (30,5) years. They were randomly distributed into two groups: experimental and control, each one consisted of (10) wives. Two scales were administered, one of them was self-esteem scale, and the second was family climate scale. In addition, a group-counseling program based on the experiential approach/Satir model was developed, and applied through (16) sessions, two sessions weekly among the experimental group. **Results:** The results showed that there were statistical differences between the scores of experimental group and the control group on the measures of self-esteem and family climate in favor of experimental group in the post-test, which indicated the effectiveness of the group-counseling program. In addition, the results revealed the persistent effect of the program after one-month follow-up. **Conclusion:** Counseling programs based on experiential approach are effective in improving self-esteem and the family climate of violated women who live in an Arab culture which is differentiated from Western culture in which scientist Virginia Satir's approach was applied.

Keywords: Group counseling, Experiential approach, Satir model, Self- esteem, Family climate, Violated wives.

فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى المنهج الخبري في تحسين تقدير الذات و الجو الأسري لدى عينة من الزوجات المعنفات في مدينة عمان

سعاد منصور غيث*

نور حسين أبو عمير**

ملخص:

هدف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى فحص فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى المنهج الخبري لفيرجينيا ساتير في تحسين تقدير الذات والجو الأسري لدى عينة من الزوجات المعنفات في مدينة عمان. المنهجية: تكونت عينة الدراسة من (20) زوجة، تم اختيارهن من السيدات اللواتي يراجعن مركز البرامج النسائية في مخيم الحسين بمدينة عمان، متوسط أعمارهن (30.5) سنة، ووزعت المشاركات عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، تضم كل واحدة منهما (10) زوجات. طبق مقياس تقدير الذات والجو الأسري، على أفراد الدراسة، كما تم بناء برنامج إرشادي بالاستناد إلى المنهج الخبري، الذي طُبِّق على أفراد المجموعة التجريبية من خلال (16) جلسة؛ بواقع جلستين أسبوعياً. استخدم منهج البحث التجريبي، والتصميم شبه التجريبي، بقياسات قبلية وبعديّة وتتبعية. النتائج: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية ودرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياسي تقدير الذات والجو الأسري، وذلك لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي؛ مما يشير إلى وجود أثر للبرنامج كما أظهره القياس التتبعي. الخلاصة: البرامج الإرشادية المستندة إلى العلاج الخبري ذات فاعلية في تحسين تقدير الذات والجو الأسري لدى النساء المعنفات اللواتي يعشن في ثقافة عربية متميزة عن ثقافة المجتمعات الغربية التي طبق فيها منهج العالمية فيرجينيا ساتير.

المصطلحات الأساسية: إرشاد جمعي، المنهج الخبري، نموذج ساتير، تقدير الذات، الجو الأسري، الزوجات المعنفات.

(*) أستاذ مشارك في الإرشاد النفسي - الجامعة الهاشمية - الأردن.
(**) أخصاصي تنمية النفس الاجتماعية - برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية، الأردن.

Email: drsghaith@hu.edu.jo

المقدمة:

تمثل مشكلة العنف ضد الزوجات واحدة من المشكلات الأسرية، وشكلاً من أشكال انتهاكات حقوق الإنسان. وهي في ذات الوقت قضية مجتمعية، وتترك آثاراً لا تقتصر على الزوجة المُعنفَة وحدها، بل تمتد لتشمل جميع أفراد الأسرة، فالعنف الزوجي يسهم بجعل الزوجة تعيش حالة من الضغط النفسي والتعاسة، وعدم الرضا الزوجي، كما ويعيقها عن ممارسة أدوارها الحياتية المتنوعة بشكل صحي وفاعل - خاصة دورها كأم - حيث تتأثر علاقتها بأطفالها كمربية ومسؤولة عن تنشئتهم ورعاية نموهم، وصحتهم النفسية والانفعالية (Hou, Yu, Fang & Epstein, 2016).

يرتبط العنف ضد الزوجة بالكثير من النتائج والآثار السلبية على الزوجة، ومن بين هذه الآثار ما هو متصل بتقدير الزوجة لذاتها (توهامي، 2015؛ Tutty, Babins-Wagner, & Rothery، 2016)؛ إنّ مرور الزوجة في تجربة العلاقة العنيفة والمسيئة من قبل الزوج تعد عملية معقدة بحد ذاتها، وتساهم في جعل الزوجة تحمل عن ذاتها صورة سلبية ويفقدها الشعور بالقيمة والتقدير، بالإضافة إلى مشاعر الرفض الذاتي التي تنتابها. يسمح هذا الانخفاض في قيمة الذات الذي تخبره الزوجة - والمرتبط بالعنف الزوجي - للمعنف بالاعتداء عليها أكثر لاعتقادها بأنها تستحق ذلك، وأنها مهما حاولت أن تفعل فلن تحظى برضا زوجها، مما يزيد من شعورها بالإحباط وفقدان الأمل، وخاصة عندما تحاول كسر حلقة العنف ولا تستطيع، وذلك لإصرار زوجها السيطرة عليها باستخدام العنف الجسدي، أو النفسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي. كما أنّ تكرار هذه المحاولات الفاشلة لوقف العنف يقوي شعورها بالعجز، وقد ينجم عن ذلك استسلام الزوجة، ومعاناتها من قضايا تمس صحتها النفسية والانفعالية (Mashaba, 2008; Salami, 2010).

من جهة أخرى، فإن العنف ضد الزوجة لا يؤثر عليها وحدها إنما يؤثر على البيئة الأسرية، والجو الأسري، ويسهم في تشكيل بيئة أسرية عدائية Hostile home climate، ويؤثر على الأطفال أيضاً، فقد أشارت الدراسات أن نمو الأطفال في جو أسري عنيف يؤدي إلى اكتساب الأطفال بعضاً من هذه السلوكيات العدوانية والاتجاهات العدائية في المستقبل (Sunny, 2007)، وكما يتناقلون هذا العنف عبر الأجيال، ويصبحون ممارسين للعنف ضد أبنائهم، بعد أن كانوا في وقتٍ ما من عمرهم ضحايا Victims للعنف الأسري، وقلة منهم من سيختار أن يسلك سلوك

الناجين Survivors من هذا العنف، ويناهضه بكل أشكاله وصوره (الرقاد، 2017). من ناحية أخرى، يؤثر العنف على صحة الأطفال النفسية، وتكيفهم النفسي والمدرسي، وتقديرهم لذواتهم، ويعرضهم لمعاناة مشكلات داخلية كالقلق والتوتر، وخارجية كالتمرد والتنمر وغيرها (Feinberg et al., 2016).

نظرا لخطورة الآثار المترتبة علي العنف ضد الزوجات؛ ظهرت الحاجة وبشكل مُلح إلى أهمية مساعدة الزوجات المعنفات من خلال عملية الإرشاد النفسي الفردي والزوجي والأسري، والتي تهدف - على تمايزها وتنوع منطلقاتها النظرية - إلى تعزيز صحة الزوجة النفسية ورفاهها النفسي، وقدرتها على التوافق والتكيف السليم والتي تتأثر سلباً بالتعرض للعنف (محمداًني، 2016). ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسهم في تحسين تقدير الذات والجو الأسري لدى الزوجات المعنفات، وذلك من خلال إعداد برنامج إرشادي يستند إلى المنهج الخبري لفرجينيا ساتير Virginia Satir، والذي يعد من الأساليب التي تحتوي على مجموعة شاملة من الأفكار، والأساليب، والأدوات والتمارين الإيجابية التي تدعم التغير الإيجابي في الأفراد، ونظام الأسرة (Ahmad-Abadi et al., 2017)، كما وأنه تم اختيار أسلوب المجموعة الإرشادية بناء على ما توفره المجموعة للأعضاء المشتركين فيها من دعم نفسي، واجتماعي، وانفعالي تحتاجه الزوجات المعنفات.

العلاج الأسري الخبري لساتير Experiential Family Therapy Theory:

تعد إحدى نظريات الإرشاد الأسري، والتي تندرج تحت نظريات النظم System Theory، وهي نظرية تحتوي على مجموعة شاملة من الأفكار، والأساليب، والأدوات، والتمارين الإيجابية التي تعزز التغير الإيجابي لدى الأفراد، والأسر، والمجتمعات. تهدف هذه النظرية باعتبارها نموذجاً As a Model إلى إحداث تغيير دائم في الأفراد عن طريق تعزيز الوعي، والفهم لأنماط التواصل بين الزوجين، وتعزيز اكتشاف الذات، والمسؤولية الذاتية، وتعزيز الانسجام، والاستفادة من الموارد الداخلية لإحداث التغييرات الخارجية (Nemesh, 2017). ينبثق عمل ساتير من فلسفة تقوم على خمسة مبادئ وهي: أولاً: تحسين قيمة الذات، وهذا شيء أولي وأساسي. وثانياً: التنشئة، وهي الطريقة التي تؤثر في النمو. وثالثاً: الوعي، ويعتبر الخطوة الأولى نحو التغير. أما رابعاً: تقبل الذات والآخرين. وخامساً: "هناك متسع دائماً لحدوث التغير" (لويشين، 2010).

كانت ساتير مولعة بالاستعارات Metaphors، إذ كانت تستخدم الاستعارات لتقديم مستوى جديد من التفكير، ومحاولة منها لجعل الشيء غير المألوف أمراً عادياً. ولذا قامت بتجميع مجموعة من الموارد من مصادر متعددة أسمتها: مجموعة أدوات تقدير الذات (Self Esteem Tool Kit) هذه الأدوات رمزية، وكل واحدة منها مفيدة في بناء تقدير الذات، ورأت ساتير أن كل شخص منا يمتلك هذه الأدوات إلا أنه ينسى استخدامها عند شعوره بالعجز لاعتقاده بأنه يفتقر إليها (Carlock, 2008, p. 24)، تتمثل هذه الأدوات بالأمور الآتية - والتي تم الاستعانة بها في بناء البرنامج الإرشادي، والذي طبق في الدراسة الحالية:

1- صندوق الحكمة يمثل القدرة على معرفة ما هو صحيح وما هو غير مناسب لنا، وبدونه فإننا سنقوم بأشياء تنتهك مبادئنا، أو قد لا يكون لدينا طاقة للقيام بها، وقد نفقد التوجه ونفعل أشياء لم نكن نريد حقاً أن نفعلها.

2- المفتاح الذهبي: نحتاجه لفتح مجالات جديدة للتعلم والممارسة، أو إغلاق هذه المجالات إذا كانت لا تتناسب معنا في وقت معين، وبدون المفتاح الذهبي تصبح الحياة ضيقة الأفق، وتركز على المجالات التي لم تعد مهمة بالنسبة لنا.

3- قبعة المحقق: تشير إلى قدرتنا على فحص البيانات وما ينتج عنها، والقدرة التحليلية، والاستنتاج والبحث في كل المجالات.

4- عصا الشجاعة: ترمز إلى المضي قدماً على الرغم من الخوف، وشجاعتنا لمحاولة القيام بأشياء جديدة والمخاطرة حتى لو شعرنا بالفشل. إن المفتاح الذهبي يجعلنا على وعي بالأبواب الجديدة لفتحها، ولكننا بحاجة إلى الشجاعة لدخول تلك الأبواب عندما تفتح. وبدون عصا الشجاعة تبقى الحياة رتيبة، وذات إيقاع واحد، خالية من التغيير، والإثارة، وهو ما نميل إليه عادة.

5- ميدالية نعم/لا: توضح قدرتنا على قول (نعم)، أو (لا شكراً)، "والقدرة على أن نعني ما نقول وما نريد، دون الانقياد إلى الأحكام المسبقة، فنعم تعني نعم، ولا تعني لا.

أشارت ساتير إلى مجموعة من الخصائص التي يتمتع بها الجو الأسري الصحي (Wretman, 2016 p, 62; Sayles, 2002, p. 95)، وهي التي تم أخذها بالاعتبار عند بناء جلسات الإرشاد الجمعي في الدراسة الحالية:

الخاصية الأولى- تقدير الذات: تميز ساتير بين الأنانية وبين تقدير الذات

وتفرق أيضا بين نتائجهما، فالأنانية تعني "أنا أفضل منك"، أما تقدير الذات فيؤدي إلى محبة الآخرين، والثقة بهم، والسعادة، والعلاقات القائمة على الاحترام المتبادل. وتدعو ساتير إلى ملاحظة اختلاف الناس في بصماتهم، وتشابه مكوناتهم الجسمية، فنحن مختلفون ومتشابهون.

الخاصية الثانية- التواصل الصحي بين أفراد الأسرة: صرحت ساتير أنّ الاتصال أعظم عامل يحدد نوع العلاقات بين الشخص و بين الآخرين، ويحدد كل ما يحدث لكل فرد في هذا العالم. كما تميزت بمهاراتها الفائقة في الاتصال، وحرصت على مساعدة الأفراد على تطوير مهارات الاتصال من خلال توجيهاتها المتمثلة بالتعبير المنفتح عن المشاعر، والتأكيد على استخدام رسائل "أنا" بدلاً من رسائل "أنت"، والتي تشير إلى تحمل الفرد المسؤولية كأن يقول: "أنا أشعر بالغضب" بدلاً من "أنت تغضبني".

الخاصية الثالثة- القوانين والقواعد التي تعيش في ظلها الأسرة: كل أسرة لها قواعدها وقوانينها التي يفترض أن يلتزم بها أفرادها، تتصف القواعد في النظم المفتوحة بالمرونة، في حين أن القواعد جامدة في النظم المغلقة. هناك قواعد تتعلق بالإنفاق، ونظافة المنزل، والمسؤوليات، ومن المهم التحدث عن هذه القواعد ولكن هناك قواعد يصعب اكتشافها مع أنها تشكل قوة خفية تتحرك داخل المنزل، وهذه القواعد تتحكم في حرية التعليق والنقد.

الخاصية الرابعة - الأنظمة الأسرية (مفتوحة أم مغلقة): للأسر نظم مؤلفة من عدة مكونات تضم:

أنماط الاتصال بين أفراد الأسرة، والقواعد التي تحكمهم وتقديرهم لذواتهم، ومعتقداتهم حول حياتهم الانفعالية والفكرية والاجتماعية والإيمانية، وكيف يتفاعلون مع العالم الخارجي ومع ما هو جديد أو مختلف عما يألّفونه.

الدراسات السابقة

نال نموذج ساتير اهتمام العديد من الباحثين للتحقق من فاعليته وتأثيره على متغيرات نفسية متنوعة؛ وفيما عرض لبعض من هذه الدراسات:

قام بني سلامة وجرادات (2016) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى فاعلية نموذج "فرجينيا ساتير" في تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى عينة من الزوجات في محافظة الزرقاء بالأردن. وتكونت عينة الدراسة من 20 سيدة متزوجة. وتم استخدام

نسخة مكيفة لمقياس الاتصال الزوجي المستمد من مقياس تقييم العلاقات. وقد عُيِّنت المشاركات عشوائياً في مجموعتين متساويتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. تلقت المجموعة التجريبية برنامجاً إرشادياً مستنداً إلى نموذج ساتير، بينما لم تتلق المجموعة الضابطة أي معالجة. أظهرت النتائج أن متوسطات درجات المجموعة التجريبية كانت أعلى بشكلٍ دالٍ إحصائياً في القياس البعدي وفي قياس المتابعة على أبعاد مقياس الاتصال الإيجابي (إيصال الرسائل بوضوح، الحب، الاتصال المتعاطف)، وأدنى بشكلٍ دالٍ إحصائياً على أبعاد مقياس الاتصال السلبي (النقد، الدفاعية/الازدراء، رفض التعاون، الإجهاد في إدارة الصراع)، مقارنةً بالمجموعة الضابطة.

كما قام كل من " لي و فيفيان " (Li & Vivian, 2013) بدراسة في الصين، هدفت إلى فحص فعالية نموذج ساتير في تعزيز تقدير الذات والتغيير الإيجابي المرتبط بسياق الثقافة، والعادات، والتقاليد في الصين. تم تطبيق نموذج ساتير خلال (20) جلسة إرشادية على عينة مكونة من (16) مشاركاً، (5) منهم رجال، و(11) منهم من النساء. تراوحت أعمارهم ما بين (20-50) سنة. وقد كانوا من المهنيين والمعلمين وربات البيوت وأصحاب الأعمال الحرة، والشرطة والتمريض. أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية نموذج ساتير، إذ أظهرت النتائج ارتفاعاً في تقدير الذات لدى المشاركين، كما أنهم أصبحوا أكثر انسجاماً، وأكثر قدرة على تحمل المسؤولية، وازدادت قدرتهم على الاختيار، وقد حقق لهم هذا متعة، وتناغماً، وسلاماً داخلياً.

كما قامت المشاقبة (2012) بإجراء دراسة في الأردن على عينة من الزوجات، عددهن (16) زوجة يعانين من انخفاض الرضا الزوجي. هدفت فيها إلى تحسين الرضا الزوجي لدى هؤلاء الزوجات باستخدام برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نموذج ساتير، إذ قامت بتقسيمهن بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، أي (8) زوجات في كل مجموعة، تم تطبيق برنامج الإرشاد الجمعي على مدار (15) جلسة لمدة (90) دقيقة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة على مقياس الدراسة (نوعية الحياة الزوجية) وذلك لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى وجود أثر للبرنامج المستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية.

أُجريت العقاد (2011) دراسة في الأردن استخدمت فيها منهج ساتير مع أمهات

وأطفال الشوارع المقيمين في مركز رعاية و تأهيل في مأدبا، وعددهم (20) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (10-13) سنة. وطبقت برنامجين إرشاديين أحدهما للأطفال المتسولين، وبواقع (12) جلسة، والآخر برنامج إرشاد جمعي أسري للأمهات تكون من ثلاث جلسات، مدة كل جلسة (90) دقيقة، وكان البرنامجان مستنديين إلى نموذج "ساتير"، هدفت هذه الدراسة إلى تحسين الجو الأسري لدى أسر الأطفال المتسولين وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعتين التجريبيتين (مجموعة الأطفال، ومجموعة الأمهات) اللتين تعرضتا للبرنامج على متغيرات الدراسة (الصورة الذهنية، والوحدة النفسية، والسلوك العدواني)، كما أظهرت فاعلية البرنامجين الإرشاديين المستنديين إلى نظرية ساتير في تحسين الجو الأسري، لدى أسر الأطفال المتسولين.

كما نفذ كاراهان (Karahan, 2009) دراسة هدفت إلى تحسين مهارات التواصل الزوجي بين الأزواج في تركيا وتعليم مهارات حل الصراع، وذلك من خلال برنامج إرشادي زواجي جمعي تكاملي التوجه؛ إذ ضم فنيات مشتقة من العلاج السلوكي الزوجي، ونموذج هالي في العلاج الاستراتيجي الزوجي، "نموذج ساتير". وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تحسن لدى الأزواج في المجموعة التجريبية على مقاييس الدراسة وذلك في القياس البعدي، بالإضافة إلى استمرار التحسن لدى الأزواج في القياس التتبعي وذلك بعد ثلاثة و ستة أشهر من انتهاء البرنامج، مما يدل على نجاح البرنامج الإرشادي في تحسين مهارات التواصل بين الزوجين.

أجرى جورجى (Gorgey, 2001) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تدريب الأمهات على مهارات الاتصال في تحسين التفاعل، والجو الأسري، اشتملت العينة على (44) زوجة تم تدريبهن على مهارات الاتصال، وبعد التدريب قام الباحث بتقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين، الأولى (19) زوجة للقيام بتدريب هذه المهارات لأزواجهن، أما باقي الزوجات عددهن (25) زوجة، وطلب منهن القيام بعقد مناقشات أسبوعية مع أزواجهن بخصوص خمسة قرارات زوجية وأسرية مهمة وملحة في العلاقات الزوجية والأسرية دون تدريبهن على مهارات الاتصال، وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتيجة مفادها أن الزوجات في المجموعة الأولى نجحن في تعليم وتدريب أزواجهن على مهارات الاتصال و المشاركة في الحياة الزوجية والأسرية، مما انعكس على تحسن التفاعل، والجو الأسري.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة التي استقصت فاعلية البرامج الإرشادية المستندة إلى الاتجاه الخبروي "لساتير" أنها تناولت عددا من المتغيرات ذات الصلة بالعلاقة الزوجية والأسرية، كتحسين تقدير الذات، والرضا الزوجي، ومهارات الاتصال، ومهارات حل الصراع الزوجي، وتنمية العلاقات الأسرية، والتفاعل الأسري، والجو الأسري، ولدى عينات متنوعة من الأزواج والأسر، والذي اتضح للباحثين- في حدود اطلاعهما- إلى ندرة الدراسات التي استهدفت خدمة الزوجات المتعرضات لخبرة العنف من الأزواج، عبر برامج إرشادية مستندة إلى نظرية العلاج الخبروي لساتير، وهو ما يميز الدراسة الحالية، التي تسعى لفحص فاعلية برنامج إرشادي في تحسين تقدير الذات والجو الأسري لدى الزوجات المعنفات كواحدة من الفئات التي تحتاج للتدخل والمساعدة الإرشادية

مشكلة الدراسة:

يمكن اعتبار الدراسة الحالية استجابة لدعوة الباحثين بضرورة تقديم تدخلات إرشادية، وتصميم برامج إرشادية وخدمات نفسية متخصصة لمساعدة الزوجات المعنفات للتعامل مع عدد متنوع من المتغيرات النفسية التي تتأثر سلباً نتيجة للتعرض للعنف الزوجي، وتحديدًا فيما يتصل بمعاناة الزوجات المعنفات من تدني تقدير الذات (توهمي، 2015؛ الطاهر، 2015)، والذي بدوره يؤثر على الجو الأسري العام، الذي يتأثر بتعرض الأم لهذه الخبرة على يد الأب (الفارس، 2015).

من جهة أخرى، فإن إرشاد الزوجات اللواتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن تم في هذه الدراسة بالاستناد إلى منحنى النظم في الإرشاد الأسري "Family System Approach"، والذي ينظر للأسرة على أنها نظام اجتماعي ديناميكي يؤثر ويتأثر بكل عضو من أعضائها وتفاعلاتهم. وهذه التفاعلات مثل (تركيب الأسرة، والجو الأسري) تخلق ضغوطات من شأنها أن تؤثر على التكيف والأداء الشخصي لكل فرد من أفراد الأسرة، ووفقا لهذا المنحنى فإنّ معاناة أحد أفراد الأسرة من مشكلة- كالتعرض للعنف- سيترك أثرا على بقية أفرادها، وكذلك الأمر بالنسبة للتحسن الذي يطرأ على أحد أعضاء الأسرة، فإنه سينعكس على بقية الأفراد أيضا (Carr, 2014). ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في فحص فاعلية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى المنهج الخبروي في تحسين تقدير الذات والجو الأسري لدى عينة من الزوجات المعنفات، اللواتي تعرضن لعنف من قبل أزواجهن.

فروض الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى اختبار الفروض الصفرية الآتية:

- **الفرض الأول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المشاركات اللواتي تعرضن للبرنامج الإرشادي (المجموعة التجريبية) ومتوسط درجات المشاركات اللواتي لم يتعرضن للبرنامج الإرشادي (المجموعة الضابطة) على مقياس تقدير الذات في القياس البعدي، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

- **الفرض الثاني:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المشاركات اللواتي تعرضن للبرنامج الإرشادي (المجموعة التجريبية) ومتوسط درجات المشاركات اللواتي لم يتعرضن للبرنامج الإرشادي (المجموعة الضابطة) على مقياس الجو الأسري في القياس البعدي، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

- **الفرض الثالث:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المشاركات في المجموعة التجريبية على مقياس تقدير الذات في القياس البعدي وبين متوسط درجاتهن على نفس المقياس في القياس التتبعي بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج.

- **الفرض الرابع:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المشاركات في المجموعة التجريبية على مقياس الجو الأسري في القياس البعدي وبين متوسط درجاتهن على نفس المقياس في القياس التتبعي بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها انطلاقاً من أهمية الفئة المستهدفة وهن الزوجات المعنفات اللواتي يعانين من انخفاض في تقدير الذات والعيش في جو أسري غير صحي، إذ أن العنف الزوجي قضية تمس المجتمع بأسره، ولا تمس الزوجات فحسب كما يمكن اعتبار هذه الدراسة مرجعاً للأخصائيين العاملين مع الزوجات المعنفات، وذلك من خلال استفادتهم من البرنامج الإرشادي المستند إلى المنهج الخبري، وكذلك بالنسبة للمقياس. من جهة أخرى؛ تظهر أهمية الدراسة في محاولتها لفحص فاعلية برنامج إرشاد أسري مستند إلى المنهج الخبري لفرجينيا

ساتير، في بيئة عربية ذات ثقافة أسرية ومجتمعية خاصة، ومتميزة عن البيئة التي طورت فيها فرجينيا ساتير أفكارها، وهذا الأمر من شأنه أن يعزز المعرفة المتصلة بموضوع الدراسة، والتطوير عبر الثقافات المتنوعة، إضافة إلى استقصاء قدرة هذا البرنامج الإرشادي على تحسين تقدير الذات لدى النساء المعنفات والجو الأسري، إذ ترى ساتير أن تقدير الذات المتدني يسهم في نشوء مشكلات في التواصل، كذلك تبحث نظرية ساتير في أساليب التكيف والتغيير داخل الأسرة بالإضافة إلى تركيزها على طبيعة نمو الفرد داخل الأسرة، ودور الأسرة في علاج مشكلات الأفراد (Li & Vivian, 2013).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- تصميم برنامج مستند إلى المنهج الخبري لتحسين تقدير الذات والجو الأسري، وتطبيقه على الزوجات المعنفات اللواتي يعانين من انخفاض تقدير الذات وجو أسري غير صحي.
- 2- تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الزوجات المعنفات المشاركات في البرنامج الإرشادي، من خلال تدريبهن على هذه المهارات، والتي تم بناؤها بالاستناد إلى مبادئ المنهج الخبري، ومساعدتهن في تعميمها على حياتهن خارج الجلسات الإرشادية بشكل عام؛ حتى يستطعن مواجهة العنف الأسري، والتخفيف من آثاره عليهن.
- 3- قياس فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين تقدير الذات، والجو الأسري لدى عينة من الزوجات اللواتي يتعرضن لعنف.

مصطلحات الدراسة

الإرشاد الجمعي Group Counseling: هو عملية تفاعل ديناميكية متبادلة تقوم على المشاركة اللفظية للمشاعر والأفكار، وذات أهداف مشتركة توجه نحو تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم، وتحقيق مفهوم ذات إيجابي (بنات، 2014، ص 1). ويُعرف الإرشاد الجمعي إجرائياً في هذه الدراسة بمجموعة الجلسات الإرشادية التي بلغ عددها ست عشرة جلسة والتي تم تطويرها لأغراض الدراسة الحالية.

المنهج الخبري Experiential Approach: هو أحد مناهج العلاج الأسري،

ويتمثل هذا المنهج بثلاثة توجهات وهي: المنهج الخبري الإنساني لفرجينيا ساتير Satir's Humanistic-Experiential Approach، ومنهج الأساليب الرمزية في العلاج الأسري لويتاكر Whitaker، ومنهج الأساليب المتمركزة حول الانفعالات في علاج الأزواج لجرينبرج وجونسون (Greenberg & Johnson) (Emotions-focused Approach to couple therapy) ويحتوي على مجموعة شاملة من الأفكار، والأساليب، والأدوات، والتمارين الإيجابية التي تدعم التغير الإيجابي في الأفراد، ونظام الأسرة. يهدف منهج "ساتير" كنموذج إلى إحداث تغير دائم في الأفراد عن طريق تعزيز الوعي والفهم لأنماط التواصل بين الزوجين، وتوسيع اكتشاف الذات والمسؤولية الذاتية (Gladding, 2001). ويُعرف المنهج الخبري إجرائياً في هذه الدراسة بالتوجه الخبري الإنساني لفرجينيا ساتير، والذي اشتقت منه محتويات جلسات البرنامج الإرشادي.

تقدير الذات Self-Esteem: يشير هذا المفهوم إلى اعتقادات الفرد عن قيمته الذاتية، وتقييم الفرد العام لذاته، ومن مكونات تقدير الذات هو مستواه، والذي يصنف من تقدير ذات مرتفع إلى تقدير ذات منخفض، ويتضمن تقدير الذات المرتفع تأثيراً إيجابياً على الفرد وهذا يعني: أن الفرد يتقبل ذاته وقيمه الشخصية ورضاه عن نفسه بشكل كامل، إضافة إلى الشعور بالقيمة والاحترام، بينما يتضمن تقدير الذات المنخفض التأثير السلبي على الفرد بالإضافة إلى تكون وجهات نظر سلبية للفرد عن ذاته ولا يعطي قيمة لنفسه (Marcic & Grum, 2011 p. 374). ويعرف تقدير الذات إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة المعنفة على مقياس تقدير الذات الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

الجو الأسري Family Climate: بالرغم من وجود عدة تعريفات للجو الأسري، إلا أن معظم هذه التعريفات تنطلق من نسق واحد ذي علاقة بأبعاد الجو الأسري، ومنها ما يشير إلى أن الجو الأسري يمثل شبكة من الناس تحيط بالمجال النفسي الحالي للفرد، وهذا يشمل الأفراد الذين يعيشون في المنزل بالإضافة لأفراد آخرين يعيشون معه، ويؤدون دوراً مهماً في حياة هؤلاء الأفراد مثل والد ووالدة كل من الزوجين. ويمكن أن يكون الجو الأسري إيجابياً أو سلبياً، صحياً أو غير صحي (Nilsson, Engström, & Hägglöf, 2012). ويعرف الجو الأسري إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الزوجة المعنفة على مقياس الجو الأسري الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية.

العنف ضد الزوجات Violence against Wives: يشير إلى أي سلوك أو فعل مسمي، من المحتمل أن يؤدي الزوجة جسدياً، أو جنسياً، أو نفسياً، كما يشمل التهديد بارتكاب مثل هذا الفعل، أو الإكراه والإجبار، أو استخدام الزوج لقوته وسلطته ضد زوجته (Bhatti, Jamali, Phulpoto, Mehmood, & Shaikh, 2011, p. 164). يُعرف العنف ضد الزوجات في هذه الدراسة بالتعرض للعنف من قبل الزوج جسدياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً أو نفسياً، والذي يتم الكشف عنه من خلال أسئلة المقابلة شبه المقتنة التي طبقت على السيدات لاختيار المشاركات بالبرنامج الإرشادي.

محددات الدراسة

يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية بمجموعة من العوامل منها الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة؛ لذا فإن تعميم نتائج الدراسة مقيدة بدلالات صدق ومعاملات ثبات الأدوات، وبمدى الاستجابة الموضوعية لأفراد عينة الدراسة على هذه الأدوات، كما تتحدد بالتصميم المستخدم في الدراسة والمتضمن استخدام عدد محدود من المشاركات في المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة لما تتطلبه برامج الإرشاد الجمعي من عدد صغير لأعضائها المنضمين إليها. كما يتحدد تعميم نتائجها على المجتمعات التي تتشابه في خصائصها مع خصائص أفراد الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أفراد الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من عشرين مشاركة (ن=20)، على مشاركات تم اختيارهن من سيدات يراجعن مركز البرامج النسائية في مخيم الحسين في العاصمة عمان، طلباً لخدمات الإرشاد النفسي، والزواجي، والأسري، بالإضافة إلى خدمات الإرشاد القانوني، متوسط أعمارهن (30.5) سنة، ويعانين من مشكلات وخلافات زوجية، وأسرية، بالإضافة إلى تعرضهن للعنف الأسري الجسدي، واللفظي، والنفسي. لقد تم اختيار المركز بشكل قصدي لأنه يمثل تنوعاً في المستويات الثقافية والاجتماعية من ناحية، وكثافة السكان في المنطقة من ناحية أخرى، ولجاهزية المركز من حيث الإمكانيات وطبيعة الخدمات التي يقدمها والتسهيلات التي يوفرها للباحثين لعقد جلساتهم وتدريباتهم.

بعد الحصول على موافقة المركز على تنفيذ الجلسات الإرشادية في مقره، تم الإعلان عن برنامج الإرشاد الجمعي المزمع عقده في المركز قبل أسبوعين من بدئه،

حيث تقدمت العديد من السيدات للتسجيل من أجل المشاركة في البرنامج، كما قامت المرشدة النفسية في المركز بإحالة عدد آخر من السيدات للمشاركة في البرنامج.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مجموعة من الأدوات وهي: المقابلة الفردية شبه المقتنة والتي تمّ فيها الحصول على المعلومات الديموغرافية للمشاركات، ومقياساً تقدير الذات، والجو الأسري، إلى جانب برنامج الإرشاد الجمعي المستند إلى المنهج الخبري لساتير. تم تحكيم الأدوات، واستخراج دلالات الصدق والثبات للمقياسين المستخدمين، وكذلك تم تحكيم البرنامج الإرشادي من قبل محكمين مختصين قبل تطبيقه على أفراد الدراسة.

المقابلات شبه المقتنة: قامت الباحثة الثانية بإجراء مقابلة فردية شبه مقتنة مع كل سيدة من السيدات الثلاث والثلاثين المراجعات للمركز، واللواتي تقدمن بطلب المشاركة في البرنامج، وتم جمع معلومات عن الوضع الاجتماعي، والنفسي، والأسري لهن، بالإضافة إلى المعلومات الديموغرافية للمشاركات. وذلك لتوفير معلومات دقيقة، وواضحة عن الزوجات المشاركات في الإرشاد الجمعي. ويوضح الجدول (1) البيانات الديموغرافية حول المشاركات في الدراسة التي تم جمعها من خلال المقابلات.

جدول (1)

البيانات الديموغرافية للمشاركات

البيان	عدد النساء (الزوجات)
أولاً: العمر	العدد
25-20	2
35-26	15
أكثر من 35	3
ثانياً: المستوى التعليمي	العدد
ثانوي فأقل	13
دبلوم	6
بكالوريوس	1

تابع/ جدول (1)
البيانات الديموغرافية للمشاركات

البيان	عدد النساء (الزوجات)
ثالثاً: عدد سنوات الزواج	العدد
من (سنة - 10) سنوات	16
أكثر من 10 سنوات	4
رابعاً: المهنة	العدد
ربة بيت	20
موظفة	0

كما قامت الباحثة الثانية خلال المقابلة بإجراء مسح لأشكال للعنف الأسري الذي تتعرض له الزوجات الراغبات المشاركة بالبرنامج خلال السنة الماضية. وتوجيه أسئلة للزوجات تتعلق بظروف الزوج، والتي تسيطر على سلوكيات العنف لديه، سواء أكان عنفاً جسدياً، أو اقتصادياً، أو اجتماعياً أو نفسياً، وتكرار التعرض لهذه الأنواع من العنف خلال العام الماضي.

تجدر الإشارة إلى أنه تم الاستناد إلى دراسة منظمة الصحة العالمية (2005) حول صحة المرأة والعنف الأسري في بلدان متعددة عند البدء في إعداد أسئلة المسح المتضمنة في المقابلة (Akar, Aksakal, Demirel, Durukan & Özkan, 2010). تم تطوير نموذج المقابلة هذا لأغراض الدراسة الحالية و تطبيقه على (33) سيدة من السيدات المراجعات للمركز أثناء المقابلات شبه المقننة، وذلك لاختيار السيدات اللواتي يُمكن إشراكهن في الدراسة، إذ تم التعرف على نوع العنف الذي تتعرض له الزوجة من خلال الإجابة على أسئلة تشير إلى تعرض الزوجة لسلوكيات معينة خلال السنة الماضية.

تم العمل على استخراج نتائج هذا المسح، ومن ثم تم حصر الزوجات اللواتي حصلن على أعلى الدرجات على المسح، وقد بلغ عددهن (20) سيدة، وتم التأكد من استعدادهن للمشاركة الطوعية بالبرنامج، وبعد ذلك قامت الباحثتان بتوزيع الزوجات عشوائياً إلى مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، بحيث ضمت المجموعة التجريبية (10) زوجات، كما ضمت المجموعة الضابطة نفس العدد وهو (10) زوجات. وتم التوزيع

العشوائي للزوجات على مجموعتي الدراسة لتشكيل مجموعتين متكافئتين، من خلال القرعة، بعد كتابة أسماء العشرين سيدة، على أوراق متشابهة، ومن ثم سحب عشرة أسماء للمجموعة التجريبية، وعشرة أسماء للمجموعة الضابطة.

وللتحقق من تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي (قبل تطبيق البرنامج الإرشادي) تم استخدام اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لأداء عينة الدراسة القبلي على مقياس تقدير الذات في المجموعتين الضابطة والتجريبية، والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2)

نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لأداء عينة الدراسة القبلي على مقياس تقدير الذات في المجموعتين: الضابطة والتجريبية

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
العقلي قبلي	تجريبية	10	20.90	9.098	11.10	111.00	99.000	-.455	.649
	ضابطة	10	18.80	4.392	9.90	99.00			
الاجتماعي قبلي	تجريبية	10	27.20	4.849	10.50	105.00	105.000	.000	1.000
	ضابطة	10	26.70	6.325	10.50	105.00			
الانفعالي قبلي	تجريبية	10	24.10	9.701	10.75	107.50	102.500	.189-	.850
	ضابطة	10	22.80	6.070	10.25	102.50			
تقدير الذات الكلي قبلي	تجريبية	10	72.20	23.079	10.40	104.00	104.000	.076-	.940
	ضابطة	10	68.30	10.995	10.60	106.00			

يتضح من الجدول رقم (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمجموعة في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية، وذلك يشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي.

كما تم التحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية، والضابطة على مقياس الجو الأسري، في القياس القبلي أيضا باستخدام اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة

الفروق بين متوسط الرتب لأداء عينة الدراسة على مقياس الجو الأسري في المجموعتين الضابطة والتجريبية.
والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لأداء عينة الدراسة القبلي على مقياس الجو الأسري في المجموعتين: الضابطة والتجريبية.

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
الاتصال المفتوح قبلي	تجريبية	10	22.10	7.852	9.80	98.00	98.000	.531-	.596
	ضابطة	10	24.60	8.086	11.20	112.00			
السلطة بين الأجيال قبلي	تجريبية	10	23.50	4.223	10.35	103.50	103.500	-.114	.909
	ضابطة	10	23.10	2.601	10.65	106.50			
العناية والاهتمام بين الأجيال قبلي	تجريبية	10	23.100	8.3060	9.80	98.00	98.000	-.531	.596
	ضابطة	10	24.400	7.6478	11.20	112.00			
التماسك المعرفي قبلي	تجريبية	10	18.70	4.990	8.95	89.50	89.500	-1.176	.240
	ضابطة	10	21.20	5.613	12.05	120.50			
التماسك العاطفي قبلي	تجريبية	10	24.20	8.377	9.25	92.50	92.500	-.948	.343
	ضابطة	10	27.60	8.909	11.75	117.50			
التكيف قبلي	تجريبية	10	22.70	7.818	9.85	98.50	98.500	-.493	.622
	ضابطة	10	24.40	6.077	11.15	111.50			
الجو الأسري الكلي القبلي	تجريبية	10	136.90	36.324	9.40	94.00	94.000	-.832	.406
	ضابطة	10	148.40	38.047	11.60	116.00			

يتضح من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية، والضابطة في جميع الأبعاد، وفي الدرجة الكلية، وهذا يشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي.

مقياس تقدير الذات

تم تطوير مقياس تقدير الذات وذلك بعد الرجوع إلى بعض مقاييس تقدير الذات مثل مقياس بنات (2004) لتقدير الذات، ومقياس تقدير الذات لروزنبرج "Rosenberg" والمستخدم في دراسة "باجلي وبولثو وبيرتراند" (Bagley, Bolitho & Bertrand, 1997). تكون المقياس في صورته النهائية من (26) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، تم تحديدها في ضوء الأبعاد التي اقترحها الباحثون في الدراسات السابقة لقياس تقدير الذات، وهي البعد العقلي والاجتماعي والانفعالي. صيغت بعض فقرات المقياس بصيغة إيجابية، وبعضها بصيغة سلبية، ويطلب من المبحوثات تقديم الاستجابات على فقرات المقياس حسب مقياس ليكرت الخماسي، إذ يتم اختيار أحد هذه الاستجابات، وهي: دائماً (5) درجات، غالباً (4) درجات، أحياناً (3) درجات، نادراً (2) درجة، أبداً (1) درجة. وتبلغ أعلى درجة من الممكن أن تحصل عليها المشاركات على المقياس (130)، وأقل درجة (26).

صدق مقياس تقدير الذات

تم استخراج دلالات الصدق لمقياس تقدير الذات بطريقتين:

1. صدق المحتوى

تم استخراج الصدق الظاهري لمقياس تقدير الذات من خلال عرضه بصورته الأولية، والمؤلف من (26) فقرة، على مجموعة من المحكمين المختصين من الجامعة الهاشمية، والجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة العلوم الإسلامية، وجامعة عمان العربية للدراسات العليا، وجامعة الحسين بن طلال، ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، وعلم النفس التربوي، بلغ عددهم (11) محكماً. إذ طُلب من المحكمين إبداء رأيهم في الفقرات من حيث ملائمة فقرات المقياس لأهداف الدراسة، وإبداء أية ملاحظات يرونها مناسبة. أشارت نتائج تحكيم المحكمين إلى ملائمة الفقرات لقياس تقدير الذات، وتم الإبقاء عليها كما كانت (26) فقرة، بنسبة اتفاق (80%) بين المحكمين.

2. دلالات صدق البناء

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، تم استخراج معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (29) سيدة، من اللواتي يراجعن مركز البرامج النسائية في مخيم "شنلر" واتحاد

المرأة الأردنية حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل تمييز كل فقرة من الفقرات، حيث إن معامل التمييز هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، وبين كل بعد والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.37-0.86)، ومع البعد ما بين (0.36-0.88). وتجدر الإشارة إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات مقياس تقدير الذات

للتأكد من ثبات المقياس، تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لمقياس تقدير الذات على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة عددها (29) زوجة يراجعن اتحاد المرأة، ومركز البرامج النسائية في مخيم شنلر حسب معادلة "كرونباخ ألفا"، إذ كان معامل الاتساق الداخلي على البعد الأول: الجانب العقلي (0.87)، وعلى البعد الثاني: الجانب الاجتماعي (0.70)، وعلى البعد الثالث: الجانب الانفعالي (0.89). كما بلغ معامل الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (0.93)، واعتبرت هذه النسب مناسبة لأهداف هذه الدراسة.

مقياس الجو الأسري

قامت الباحثتان بتطوير مقياس الجو الأسري بالرجوع إلى أدب الموضوع والدراسات السابقة والمقاييس ذات الصلة بالجو الأسري خاصة لدى النساء المعنفات، ومن هذه المقاييس: مقياس الجو الأسري لبورنبرج ونيكلسون (Björnberg & Nicholson, 2007)، ومقياس الجو الأسري لأصفهاني (Isfahani, 2012). تألف مقياس الجو الأسري من (48) فقرة، ويشتمل على الأبعاد الآتية المقترحة في الدراسات والمقاييس السابقة ذات الصلة: الاتصال المفتوح والسلطة بين الأجيال، والعناية والاهتمام بين الأجيال، والتماسك المعرفي والتماسك العاطفي، والتكيف.

تم صياغة بعض فقرات المقياس بصيغة إيجابية، وبعضها بصيغة سلبية، و يطلب من المبحوثات تقديم الاستجابات على فقرات المقياس حسب مقياس ليكرت الخماسي، بحيث تختار المبحوثة واحدة من البدائل الآتية: دائماً وتعطى (5) درجات، وغالباً (4)

درجات، وأحيانا (3) درجات، ونادرا (2) درجة، وأبدا (1) درجة. تبلغ أعلى درجة من الممكن أن تحصل عليها المبحوثة على المقياس (240) درجة، وأقل درجة (48).

صدق مقياس الجو الأسري

تم استخراج صدق المحتوى لقياس الجو الأسري بطريقتين:

1. صدق المحتوى

تم استخراج الصدق الظاهري لمقياس الجو الأسري من خلال عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين من عدد من الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة. ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، بلغ عددهم (11) محكما. وطلب من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول صحة الفقرات، ومدى ملاءمتها لقياس الجو الأسري، ومناسبة كل فقرة للمجال الذي وضعت فيه. وإبداء أية ملاحظات حولها. وقد تم إبقاء عدد الفقرات (48) فقرة، بنسبة اتفاق (80%) بين المحكمين.

2. صدق البناء

تم استخراج دلالات صدق البناء لمقياس الجو الأسري، إذ تم استخراج معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (29) سيدة، من اللواتي راجعن مركز البرامج النسائية في مخيم شنلر، واتحاد المرأة الأردنية، ويعانين من مشكلات العنف الزوجي حيث تم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل تمييز كل فقرة من الفقرات، حيث أن معامل التمييز هنا يمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة وبين الدرجة الكلية من جهة، وبين كل فقرة وبين ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه، وبين كل محور والدرجة الكلية من جهة أخرى، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.36-0.86)، ومع البعد ما بين (0.036-0.92). وبذلك يتضح أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات مقياس الجو الأسري

للتأكد من ثبات المقياس تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الجو الأسري على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة عددها (29) سيدة باستخدام

معادلة كرونباخ ألفا، واعتبرت هذه النسب مناسبة لأهداف الدراسة الحالية، إذ كان معامل الاتساق الداخلي على البعد الأول:الاتصال المفتوح (0.80)، وعلى البعد الثاني: السلطة بين الأجيال (0.73)، وعلى البعد الثالث: العناية والاهتمام بين الأجيال (0.74)، وعلى البعد الرابع: التماسك المعرفي (0.80)، وعلى البعد الخامس: التماسك العاطفي (0.85)، وعلى البعد السادس: التكيف (0.73). كما بلغ معامل الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (0.93)، وهو ما اعتبر مقبولا لأغراض الدراسة الحالية.

برنامج الإرشاد الجمعي

تألف برنامج الإرشاد الجمعي من (16) جلسة، تم تطبيق جلسات البرنامج على مدار (8) أسابيع بمعدل جلستين أسبوعياً، وتراوحت مدة الجلسات حوالي ساعتين. وتم تطبيق البرنامج في إحدى قاعات مركز البرامج النسائية الواقع في مخيم الحسين، بمدينة عمان، وقد تمّ الاعتماد في بناء البرنامج على أحد مناهج الإرشاد الأسري وهو المنهج الخبري للعالمية "فرجينيا ساتير".

1. تطوير برنامج الإرشاد الجمعي ومصادر إعدادة

أ. الاطلاع على نظريات النظم بشكل عام، والدراسة المعمقة للمنهج الخبري لفيرجينيا ساتير بشكل خاص وفنيتها وأدواتها، ودراسة المهارات العملية للمعالجين على طريقة ساتير، تمهيداً لبناء البرنامج الإرشادي (Caston, 2009).

ب. البحث في العوامل المساهمة في انخفاض تقدير الذات، والعوامل المؤثرة سلباً على الجو الأسري، بالإضافة إلى مراجعة الأبحاث المتعلقة بالعنف الزوجي.

2. أهداف البرنامج الإرشادي :

للبرنامج الإرشادي هدف عام، وأهداف خاصة، يمكن توضيحها كالآتي:
هدف عام: وهو تحسين تقدير الذات، والجو الأسري لدى الزوجات اللواتي يتعرضن لأنماط مختلفة من العنف الأسري، والمشاركات في البرنامج الإرشادي الجمعي.

كما تتفرع منه مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

- مساعدة المشاركات على إحداث التغيير، وتوعيتهن بأهمية هذا التغيير في حياتهم.
- إكساب المشاركات عدداً من المهارات الشخصية والتي تنعكس على علاقتها الزوجية بشكل إيجابي مثل مهارة التحدث عن الذات، ومهارة التعبير عن المشاعر، وأنماط التواصل التوافقي (النمط المنسجم تبعاً لساتير).

- تعزيز تقدير الذات لدى المشاركات من خلال تطبيق آليات بناء تقدير الذات الداخلي.
- زيادة استبصار ووعي المشاركات بالقواعد والأنظمة في أسرهم، وطرق تطوير جو أسري صحي.

3. تحكيم البرنامج الإرشادي

للتحقق من صدق برنامج الإرشاد الجمعي، تم عرض البرنامج الإرشادي في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) من المختصين في الإرشاد النفسي والأسري من حملة شهادة الدكتوراه في الإرشاد النفسي، وذلك لتحديد مدى مناسبه للأهداف التي وضع من أجلها، ومن ثم التمكن من تطبيقه على المجموعة التجريبية. تم الأخذ بمجموعة من الملاحظات التي قدمها السادة المحكمون، والتي وردت ملاحظات حولها، منها ما له علاقة بالصياغة اللغوية للبرنامج، ومدة البرنامج، وطول فترة تطبيق جلسات البرنامج، ومنها ملاحظات خاصة تتعلق بالفنيات المستخدمة في جلسات البرنامج الإرشادي.

تصميم الدراسة ومتغيراتها:

استخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي، والتصميم شبه التجريبي Experimental Quasi، لكونه الأكثر ملاءمة لموضوع البحث، وفيه استخدم أسلوب المجموعتين المتكافئتين، والقياس القبلي، والبعدى، والمتابعة بعد شهر من انتهاء البرنامج الإرشادي.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على:

- متغير مستقل واحد وهو برنامج الإرشاد الجمعي.
- متغيرين تابعين: وهما درجة المشاركات في القياس البعدي، والتتبعي بعد شهر من انتهاء البرنامج على مقياسي الدراسة (مقياس تقدير الذات، ومقياس الجو الأسري).

الأساليب الإحصائية:

استخدم في هذه الدراسة الحالية تصميم البحث شبه التجريبي، وللوصول إلى نتائج الدراسة والتحقق من فرضياتها، فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وذلك باستخدام اختبار "مان وتني" وذلك للمقارنة بين متوسطات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في

القياسات القبلية والبعدي واختبار "ويلكوكسون" لإيجاد دلالات الفروق بين متوسطات الرتب لأداء المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية وفي أبعاد مقياسي الدراسة (تقدير الذات و الجو الأسري) بين القياسيين البعدي والتتبعي بعد شهر من انتهاء البرنامج، وذلك بعد إدخال البيانات، ومن ثم معالجتها وتحليلها إحصائياً باستخدام رزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

بالنسبة للفرض الأول تم استخدام اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لأداء عينة الدراسة على الدرجة الكلية، وأبعاد مقياس تقدير الذات في القياس البعدي في المجموعتين الضابطة والتجريبية، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لأداء عينة الدراسة (ن=20) على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس تقدير الذات في القياس البعدي في المجموعتين: الضابطة والتجريبية

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
العقلي بعدي	تجريبية	10	34.00	2.404	14.50	145.00	65.000	3.062-	.002
	ضابطة	10	28.20	5.160	6.50	65.00			
الاجتماعي بعدي	تجريبية	10	32.80	3.910	13.50	135.00	75.000	2.280-	.023
	ضابطة	10	28.30	4.473	7.50	75.00			
الانفعالي بعدي	تجريبية	10	39.10	3.573	15.00	150.00	60.000	3.416-	.001
	ضابطة	10	30.20	5.266	6.00	60.00			
تقدير الذات الكلي بعدي	تجريبية	10	105.90	7.578	14.85	148.50	61.500	3.292-	.001
	ضابطة	10	86.70	12.919	6.15	61.50			

يتضح من الجدول رقم (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في جميع أبعاد مقياس تقدير الذات، وفي الدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى قبول الفرضية البديلة.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني تم استخدام اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق

بين متوسط الرتب لأداء عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس الجو الأسري في القياس البعدي في المجموعتين الضابطة والتجريبية، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

نتائج اختبار "مان وتني" لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لأداء عينة الدراسة (ن=20) على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس الجو الأسري في القياس البعدي في المجموعتين: الضابطة والتجريبية

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Mann-Whitney U	قيمة Z المحسوبة	مستوى الدلالة
الاتصال المفتوح بعدي	تجريبية	10	31.30	4.347	13.15	131.50	78.500	-2.011	.044
	ضابطة	10	25.60	6.275	7.85	78.50			
السلطة بين الأجيال بعدي	تجريبية	10	29.80	4.077	14.10	141.00	69.000	-2.732	.006
	ضابطة	10	24.20	3.155	6.90	69.00			
العناية والاهتمام بين الأجيال بعدي	تجريبية	10	30.60	2.989	13.20	132.00	78.000	-2.066	.039
	ضابطة	10	26.60	4.452	7.80	78.00			
التماسك المعرفي بعدي	تجريبية	10	29.20	2.150	14.55	145.50	64.500	-3.085	.002
	ضابطة	10	21.20	6.106	6.45	64.50			
التماسك العاطفي بعدي	تجريبية	10	35.20	2.616	14.15	141.50	68.500	-2.770	.006
	ضابطة	10	26.60	7.633	6.85	68.50			
التكيف بعدي	تجريبية	10	31.50	2.838	13.60	136.00	74.000	-2.350	.019
	ضابطة	10	26.80	4.492	7.40	74.00			
الجو الأسري الكلي بعدي	تجريبية	10	190.60	11.578	14.75	147.50	62.500	-3.216	.001
	ضابطة	10	154.20	25.416	6.25	62.50			

ويتضح من الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) في جميع أبعاد مقياس الجو الأسري وفي الدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى قبول الفرضية البديلة.

للتحقق من صحة الفرض الثالث هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ويلكوكسون" (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لأداء المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية وفي أبعاد مقياس تقدير الذات بين القياسين البعدي والتتبعي، مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية والجدول (6) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول رقم (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) بين القياسين البعدي والتتبعي في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات.

جدول (6)

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لأداء المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية وفي أبعاد مقياس تقدير الذات بين القياسين: البعدي والتتبعي

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الإحصائية
العقلي تتبعي - العقلي بعدي	الرتب السالبة	6	4.67	28.00	.657-	.511
	الرتب الموجبة	3	5.67	17.00		
	الرتب المتساوية	1				
	المجموع	10				
الاجتماعي تتبعي - الاجتماعي بعدي	الرتب السالبة	4	6.38	25.50	.204-	.838
	الرتب الموجبة	6	4.92	29.50		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	10				
الانفعالي تتبعي - الانفعالي بعدي	الرتب السالبة	3	3.83	11.50	1.310-	.190
	الرتب الموجبة	6	5.58	33.50		
	الرتب المتساوية	1				
	المجموع	10				
تقدير الذات الكلي تتبعي - تقدير الذات الكلي بعدي	الرتب السالبة	6	4.33	26.00	.416-	.677
	الرتب الموجبة	3	6.33	19.00		
	الرتب المتساوية	1				
	المجموع	10				

للتحقق من صحة الفرض الرابع تم استخدام اختبار "ويلكوكسون" (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط الرتب لأداء المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية وفي أبعاد مقياس الجو الأسري بين القياسيين البعدي والتتبعي، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لأداء المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية وفي أبعاد مقياس الجو الأسري بين القياسين: البعدي والتتبعي

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الإحصائية
الاتصال المفتوح تتبعي - الاتصال المفتوح بعدي	الرتب السالبة	3	2.17	6.50	.557-	.577
	الرتب الموجبة	1	3.50	3.50		
	الرتب المتساوية	6				
	المجموع	10				
السلطة بين الأجيال تتبعي - السلطة بين الأجيال بعدي	الرتب السالبة	3	2.00	6.00	.406-	.684
	الرتب الموجبة	2	4.50	9.00		
	الرتب المتساوية	5				
	المجموع	10				
العناية والاهتمام بين الأجيال تتبعي - العناية والاهتمام بين الأجيال بعدي	الرتب السالبة	2	2.00	4.00	.577-	.564
	الرتب الموجبة	1	2.00	2.00		
	الرتب المتساوية	7				
	المجموع	10				
التماسك المعرفي تتبعي - التماسك المعرفي بعدي	الرتب السالبة	3	2.00	6.00	1.633-	.102
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	الرتب المتساوية	7				
	المجموع	10				

تابع/ جدول (7)

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لأداء المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية وفي أبعاد مقياس الجو الأسري بين القياسين: البعدي والتتبعي

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة الإحصائية
التماسك العاطفي تتبعي - التماسك العاطفي بعدي	الرتب السالبة	3	2.00	6.00	1.633-	.102
	الرتب الموجبة	0	.00	.00		
	الرتب المتساوية	7				
	المجموع	10				
التكيف تتبعي - التكيف بعدي	الرتب السالبة	5	3.60	18.00	1.667-	.096
	الرتب الموجبة	1	3.00	3.00		
	الرتب المتساوية	4				
	المجموع	10				
الجو الأسري الكلي تتبعي - الجو الأسري الكلي بعدي	الرتب السالبة	7	4.86	34.00	1.367-	.172
	الرتب الموجبة	2	5.50	11.00		
	الرتب المتساوية	1				
	المجموع	10				

يتضح من الجدول رقم (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) بين القياسين البعدي والتتبعي في جميع الأبعاد، وفي الدرجة الكلية لمقياس الجو الأسري، مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية.

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بالفرض الأول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس تقدير الذات، وفي الدرجة الكلية ولصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى أثر البرنامج الإرشادي في تحسين تقدير الذات بين الزوجات المشاركات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، إذ تحسن مستوى تقدير الذات لدى الزوجات في المجموعة التجريبية، وبذلك تدعم هذه الدراسة

نتائج الدراسات السابقة التي تشير إلى فعالية البرامج التي استخدمت فنيات نظرية ساتير في تحسين تقدير الذات مثل دراسة " لي و فيفيان " (Li & Vivian, 2013). يمكن أن تعزى هذه النتائج إلى المنهج الذي تم الاستناد إليه في هذا البرنامج، وهو المنهج الخبروي لساتير- حيث تم إثبات فعاليته للعمل مع العديد من الفئات، وله تطبيقات مهمة في الإرشاد الأسري والزواجي وقابل للاستخدام في المجالات المتعلقة بتحسين تقدير الذات، والجو الأسري، إذ ظهر تأثير البرنامج في البعد العقلي على مقياس تقدير الذات من خلال التركيز في البرنامج على بث الأمل لدى المشاركات، ومساعدتهن على الوعي بذواتهن، وفهمها أكثر، وبإمكانية التغيير، بالإضافة إلى توضيح الفوائد التي تنجم عن التغيير، ومناقشة الصعوبات التي قد تحدث أثناء عملية التغيير، وقد استخدم في جلسات البرنامج الأسلوب المجازي في التعبير عن أدوات تقدير الذات، بالإضافة إلى فنية لعب الدور وذلك لتوضيح أدوات تقدير الذات، وهو ما كان له الأثر الواضح والفعال في التحسن من حيث مستوى الرضا عن الذات وعن الحياة الأسرية بشكل عام، بالإضافة إلى قدرة المشاركات على امتلاك أفكار جديدة تساعد الأسرة على إيجاد الحلول اللازمة للمشكلات التي تواجهها، والقدرة على الوعي بالصفات التي تمتلكها المشاركات والتي من الممكن أن تؤثر على علاقاتهن بالآخرين بشكل عام وبأزواجهن بشكل خاص.

أما بالنسبة للبعد الاجتماعي، فقد ظهر التحسن لدى المشاركات من حيث طبيعة علاقاتهن مع أزواجهن، وقدرتهن على إقامة علاقات اجتماعية مبنية على تقبل الطرف الآخر، ويعود ذلك إلى قدرة المشاركات على تقبل أنفسهن بداية نتيجة امتلاكهن لأدوات تقدير الذات، والتي استطاعت المشاركات توظيفها للوصول إلى أعلى درجة من الحكمة والتقبل للذات والزوج. وفي البعد الانفعالي، فقد ظهر تحسن الزوجات وذلك من خلال تحسن الثقة بالذات بشكل أكبر، إضافة إلى قدرة الزوجات على الاعتراف بالأخطاء والعيوب، والقدرة على تقبل الآراء والانتقادات الموجهة من قبل الزوج دون التأثير على الحالة الانفعالية للزوجة، والقدرة على اتخاذ القرار المناسب للقضايا والمشكلات التي تطرأ في الأسرة، وذلك يعود إلى توظيف مراحل عملية التواصل (المدخلات، المعنى، الأهمية، الاستجابة) في الجلسات الإرشادية، ومساعدة المشاركات على استيعاب وتفهم المدخلات التي تقوم الزوجة بسماعها، ومن ثم تكوين المعنى المناسب، والذي يؤدي بالتالي إلى تمييز المشاعر التي تكونت نتيجة هذا المعنى، وأخيراً القيام بالاستجابة التي تكون مبنية على المدخلات

والمعنى الذي أدركته الزوجات، واستخدام رسائل "الأنا" أثناء التعبير عن الآراء والاستجابة للقضايا المطروحة.

أما فيما يتعلق بنتائج الفرض الثاني التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الجو الأسري وفي الدرجة الكلية ولصالح المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي فيما يتعلق بتحسين الجو الأسري لدى أفراد المجموعة التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي استهدفت تحسين الجو الأسري مثل دراسة العقاد، 2011؛ Gorgey، 2001؛ Nelson & Levant، 2011).

يعتبر متغير الجو الأسري من أهم المتغيرات التي يجب إعطاؤها أولوية في الأسر التي يسود فيها العنف، وقد أظهر تطبيق البرنامج الجمعي تحسناً في الجو الأسري لدى المشاركات، الذي يمكن أن يعزى إلى تكامل الأساليب، والفنيات المستندة إلى نظرية ساتير، والحرص على تبسيط هذه الأساليب من خلال التحفيز على المشاركة والانخراط، بدلاً من التلقي السلبي للمهارات وذلك عبر المناقشة، والحوار، ولعب الدور، والتعبير بالرسم والنحت، وتزويد المشاركات بالمعلومات، والتغذية الراجعة، والعمل عن طريق المجموعة، والنمذجة، وأوراق العمل، والنشرات الإرشادية، والواجبات البيتية، التي يبدو أنها يمكن أن تساهم في زيادة دافعية المشاركات على الاستفادة من البرنامج الإرشادي، ونقل أثر التعليم والتعميم خارج الجلسات، إذ أن تدريب الزوجة على هذه المهارات خلال الجلسات، باعتبارها إحدى طرفي العلاقة يجعلها قادرة على تطبيقها في المواقف الأسرية اليومية، وهذا يساهم في تحسين طرق تعاملهم مع بعضهم بعضاً، وتحسين طرق تواصلهم، وبالتالي تحسين الجو الأسري.

لقد ظهر التحسن في بعد الاتصال المفتوح من خلال قدرة الزوجات على التعبير بانفتاح وحرية عن آرائهن، وإظهار المصادقية أثناء التعبير عن الآراء، بالإضافة إلى إظهار الاهتمام أثناء الإصغاء لأفراد الأسرة، وعدم الانسحاب أثناء النقاش على المواضيع والقضايا المختلفة، ويعود تفسير هذا التحسن إلى قدرة الزوجات على استخدام مراحل عملية التواصل الخاصة بنموذج ساتير والتي تم التدرب عليها أثناء جلسات البرنامج الإرشادي، بالإضافة إلى فنية لعب الدور أثناء

تطبيق المشاركات لمواقف الاتصال السلبية، ومساعدة المشاركات على الوعي بأنفسهن أثناء تطبيق هذه المواقف.

أما بالنسبة لبعدي السلطة بين الأجيال والعناية والاهتمام؛ فقد ظهر التحسن لدى المشاركات من خلال تدريب المشاركات على الوعي بقواعد الأسرة الموجودة، ومناقشة هذه القواعد، وقد تم تدريب المشاركات على الوعي بقواعد الأسرة من خلال لعب الدور، وتقسيمهن إلى مجموعات، إضافة إلى مساعدتهن على الوعي بالنظم الأسرية القائمة حالياً، وتشجيع المشاركات على مناقشة هذه النظم في أثناء الجلسة الإرشادية، بالإضافة إلى تزويد المشاركات بالمعلومات حول خصائص الأسر السوية وغير السوية، وقد ظهر تحسن المشاركات حسب ما ذكرنا خلال الجلسات التي تم فيها تطبيق البرنامج من خلال زيادة دعمهن لأفراد الأسرة، والعمل على توفير أجواء أسرية تتصف بالأمان والرفاهية، ومشاركة أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات وتشجيع أفراد الأسرة على تقديم الاقتراحات والحلول للمشاكل الأسرية القائمة.

أما بالنسبة لبعد التماسك المعرفي، فقد ظهر التحسن لدى المشاركات من خلال تقبل وجهات نظر الطرف الآخر، والعمل على إيجاد قاعدة مشتركة عند ظهور اختلاف في الآراء أو وجهات النظر، ويعود ذلك نتيجة لتدريب المشاركات على توظيف أدوات تقدير الذات التي تم تناولها في جلسات البرنامج الإرشادي والاستعانة بها عند مواجهة الضغوط الأسرية، والتي ساعدت المشاركات على تقبل نواتهن وبالتالي تقبل أفراد الأسرة، وعدم التعميم بناء على السلوكيات والتصرفات التي تصدر منهم. وفي البعد العاطفي ظهر تحسن المشاركات من خلال القدرة على التعبير عن مشاعر الحب تجاه أفراد الأسرة، والاهتمام بالروابط العاطفية والتركيز عليها بشكل أكبر داخل الأسرة، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما استخدم من فنيات الجبل الجليدي ومساعدة المشاركات على الوعي بحقيقة مشاعرهن، بالإضافة إلى حقيقة المشاعر حول المشاعر (Wretman, 2016).

وفيما يتصل ببعد التكيف فقد ظهر التحسن لدى المشاركات في قدرتهن على مواجهة المشكلات والتحديات الأسرية بأساليب بناءة تهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات ضمن جو أسري يسوده التقبل، بالإضافة إلى زيادة الوعي لدى الزوجات بمصادر قوتهن لمواجهة التحديات الحياتية الصعبة، ومواجهة هذه المشكلات ضمن

نمط تفكير إيجابي بناء. كما ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنها قد تعود للبيئة الإرشادية الآمنة التي تعرضت لها الزوجات المشاركات في البرنامج الإرشادي، وقد بذلت جهود مقصودة للعمل على توفيرها لهن من خلال استراتيجيات الاهتمام، والاحترام، والتعاطف، والحضور البدني والذهني، وتنمية الثقة تمهيدا لتفعيل عمليات المجموعة ودينامياتها بحيث يتعزز التفاعل البناء بين المشاركات، والقدرة على الكشف عن الذات لتحديث عملية التغيير (بنات، 2014). وتوضح هذه النتيجة أهمية الدور الإيجابي الذي أسهمت به العلاقة الإرشادية التي قامت على التقبل غير المشروط، والاحترام، والتعاطف.

بالإضافة إلى استخدام فنيات لزيادة الوعي والاستبصار مثل النحت، والفرص التي أتاحتها المجموعة الإرشادية للمشاركات بالتعبير عن مشاعرهن، والمشاركة بشكل منفتح، والاتصال مع المشاركات الأخريات اللواتي شاركن بعضهن تفاصيل الخبرات والمواقف اللواتي تعرضن لها داخل أسرهن، مما ساهم في بث الأمل بوجود حلولاً لمشاكلهن خاصة أنهن لسن الوحيدات اللواتي يعانين من هذه المشاكل.

وفيما يتعلق بالفرضين الثالث والرابع اللذين أشارت نتائجهما إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي في جميع الأبعاد، وفي الدرجة الكلية لمقياسي الدراسة الجو الأسري، وتقدير الذات اللذين تم تطبيقهما بعد مرور شهر من تطبيق القياس البعدي، وهذا يشير إلى استمرار فعالية البرنامج المتمثل باحتفاظ الزوجات بالمكاسب الخاصة المتعلقة بالمشاركة ببرنامج الإرشاد الجمعي. كما أن هذه النتيجة يمكن أن تكون مؤشراً على فاعلية الواجبات المنزلية التي كانت تعطى للزوجات، والتي كانت تؤكد على أن يتم استخدام المهارات المكتسبة في الجلسات في حياتهن اليومية، خارج الجلسات، وحث المرشدة للمشاركات على تطبيقها المستمر.

تشير هذه النتائج بمجمله إلى فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة في تحسين تقدير الذات، والجو الأسري لدى الزوجات المعنفات الخاضعات للبرنامج، ضمن البرنامج الإرشادي المكون من 16 جلسة إرشادية تم خلالها خلق الوعي بأهمية التغيير، وتنمية تقدير الذات من خلال تعليمهن مهارات الحديث الإيجابي عن الذات، والتعبير عن المشاعر، والتدريب على استخدام أدوات تقدير الذات. كما تم العمل على تحسين الجو الأسري من خلال تدريبهن على مهارات الاتصال، وزيادة وعيهن

واستبصارهن بالقوانين والأنظمة المتبعة في أسرهن، ومساعدتهن على تعميم المهارات التي تعلمنها خارج الجلسات الإرشادية. وقد يكون ذلك مؤشراً على فعالية البرامج الإرشادية المستندة إلى المنهج الخبري لساتير في تحسين تقدير الذات، والجو الأسري عند النساء المعنفات، واستمرار أثر البرنامج بعد انتهائه.

قد يعود استمرار تأثير البرنامج على مقياسي الدراسة إلى استخدام الواجبات البيتية الفعالة والتي تم ربطها بمحتويات الجلسة الإرشادية، والتركيز على تسجيل المشاركات للمواقف الزوجية التي تحدث خلال الأسبوع وتطبيق المهارات التي تم التدريب عليها في الجلسة الإرشادية أثناء حدوث الموقف الزوجي، بالإضافة إلى ذلك مناقشة الواجبات البيتية مع المشاركات في بداية كل جلسة، وتقديم التغذية الراجعة حول الصعوبات التي واجهت المشاركات أثناء تطبيق الواجب البيتية، ومساعدة المشاركات على تبادل الخبرة التي تم اكتسابها خلال المناقشات.

ختاماً، في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، توصي الباحثتان بالآتي:

- 1- إجراء المزيد من الدراسات التي تتضمن تطبيقاً للمنهج الخبري لساتير، وفحص آثاره على متغيرات أخرى وبلاستعانة بمنهج البحث النوعي.
- 2- تنفيذ برامج إرشادية تضم الزوجين معاً، ودراسة فعالية مثل هذه التدخلات المبنية على نظرية ساتير.

المراجع

- بنات، سهيلة. (2004). أثر التدريب على مهارات الاتصال وحل المشكلات في تحسين تقدير الذات والتكيف لدى النساء المعنفات وخفض مستوى العنف الأسري. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. عمان، الجامعة الأردنية.
- بنات، سهيلة. (2014). الإرشاد الجمعي. عمان: المكتبة العامرية.
- بني سلامة، محمد وجردات، عبدالكريم. (2016). فاعلية نموذج ساتير في تحسين أنماط الاتصال الزوجي لدى الزوجات. دراسات - العلوم التربوية، 43، 1085 - 1102.
- توهامي، مريم. (2015). دراسة نفسية عيادية للنساء المعنفات من طرف الزوج - دراسة حالة بمدينة ورقلة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
- الرقاد، أمل. (2017). العوامل الاجتماعية الأسرية المرتبطة بإعادة إنتاج العنف لدى الأبناء. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- الطاهر، مي. (2015). مظاهر العنف ضد الزوجات وعلاقته ببعض سمات الشخصية وتقدير الذات

- وأساليب التعامل معه لدى الزوجات المعنفات في الأردن. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عمان العربية.
- العقاد، آلاء. (2011). تحسين المناخ الأسري ومفهوم الصورة الذهنية والوحدة النفسية والسلوك العدواني لدى الأطفال المتسولين حسب منهج ساتير، [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- لويشين، شيري. (2012). عملية التغيير عند ساتير، مهارات عملية للمعالجين، ترجمة: سهام أبو عيطة، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- محمداتني، شهرزاد. (2016). نحو تصور مقترح لتنامي العنف الأسري: الأسرة الجزائرية نموذجاً. مجلة الحقيقة - جامعة احمد دراية - ادرا، 36، 1-13.
- المشاقبة، أماني. (2012). أثر برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
- Ahmad-Abadi, F., Maarefvand, M., Aghaei, H., Hosseinzadeh, S., Abbasi, M., & Khubchandani, J. (2017) Effectiveness of Satir- informed family-therapy on the codependency of drug dependents' family members in Iran: A randomized controlled trial. *Journal of Evidence-Informed Social Work*, 14(4), 301-310.
- Akar, T., Aksakal, T., Demirel, B., Durukan, E., Özkan, S(2010). The prevalence of domestic violence against women among a group woman: Ankara, Turkey. *Journal of Family Violence*, 25,(5),449-460.
- Isfahani, N. (2012). Study and comparison the family climate of SMS addicted and normal adolescent girls. *Journal of Life Science and Biomedicine*, 3(1), 52-55.
- Bagley, Ch., Bolitho, F., & Bertrand, L. (1997). Norms and construct validity of the Rosenberg self-esteem scale in Canadian high school populations: implications for counseling. *Canadian Journal of Counseling*, 31(1), 82-92.
- Björnberg, A., & Nicholson, N. (2007). The family climate scales-development of a new measure for use in family business research. *Family Business Review*, 20(3), 229-246. doi.org/10.1111/j.1741-6248.2007.00098.x.
- Bhatti, N., Jamali, M., Phulpoto, N., Mehmood, T., & Shaikh, F. (2011). Domestic violence against women: a case study of district, Sindh Pakistan. *Asian Social Science*, 7(12), 146-162.
- Carr, A. (2014). The evidence base for couple therapy, family therapy and systemic interventions for adult-focused problems. *Journal of Family Therapy*, 36(2), 158-194. doi:10.1111/joft.2014.36.
- Carlock, J.(2008). Building healthy self-identity in gays and lesbians: Satir approach. *The Satir Journal*, 2(2), 20-75.
- Caston, C. (2009). Using the Satir family tools to reduce burnout in family care givers. *The Satir Journal*, 3(2), 39-72.
- Feinberg, M., Jones., D., Hostetler., M., Roettger, M., Paul, I., & Ehrenthal, D. (2016). Couple-Focused prevention at the transition to parenthood, a

- randomized trial: Effects on co-parenting, parenting, family violence, and parent and child adjustment. *Society for Prevention Research*, 17, 751-764.
- Gladding, S. (2011). *Family therapy: history, theory, and practice*. (5th ed.). Boston: Prentice Hall, The Merrill counseling series.
- Goldenberg, H., & Goldenberg, I. (2008). *Family therapy: an overview*. New York; Brooks/ Cole.
- Gorgey, D.(2001). Following the training of mothers on the communication skills to improve interaction within the family climate. *Psychological & Skills communication abstract*, 3, 77- 85.
- Hou, J., Yu, L., Fang, X., & Epstein, N. (2016). The intergenerational transmission of domestic violence: The role that gender plays in attribution and consequent intimate partner violence. *Journal of Family Studies*, 22(2), 121-139.
- Karahan, F. (2009). The effects of couple's communication program on the conflict resolution skills and active conflict tendencies of Turkish couples. *Journal of Sex & Marital Therapy*, 35, 220-229.
- Li, Y., & Vivian, L. (2013). Applying the Satir model of counseling in Mainland China: Illustrated with 20 case sessions. *Satir Journal of Counseling and Family Therapy*, 1(3), 18-39.
- Marcic, R., & Grum, D. (2011). Gender differences in self-concept and self-esteem component. *Studia Psychologica*, 53(4), 373-384.
- Mashaba, E. (2008). *The self-concept of battered women: an exosystemic study*. [Master, Thesis]. University of South Africa, South Africa.
- Nemesh, B. (2017). Family-based music therapy: from dissonance to harmony. *Nordic Journal of Music Therapy*, 26(2), 167-184
- Nilsson, K, Engström, Hägglöf, B. (2012) & I. *Family Climate and recovery in adolescent onset eating disorders: A prospective study*. *European Eating Disorders Review*, 20, 96- 102. doi: 10.1002/erv.1127.
- Salami, S. 2010). Moderating effects of resilience, self-esteem and social support on adolescents' reactions of violence. *Asian Social Science*, 6(12), 101-110.
- Sayles, C. (2002). Transformational change-Based on the model of Virginia Satir. *Contemporary Family Therapy*, 24, 93-109. doi:10.1023/A:1014325722738.
- Sunny, C. (2007). Domestic violence against women and its manifestation in Kerala. *Ragagiri. Journal of Social Development*, 3, 199-224.
- Tutty, L., Babins-Wagner, R., & Rothery, M. (2016). You're not alone: Mental health outcomes in therapy groups for abused women. *Journal of Family Violence*, 31, 489-497. doi 10.1007/s10896-015-9779-6.
- Wretman, C. J. (2016). Saving Satir: Contemporary perspectives on the change process model. *Social Work*, 61(1), 61-68.

قدم في: أكتوبر 2018

أجيز في: سبتمبر 2019

